فانه لو اقتصر على قوله لا في امر لا يمكن ان يتوهم انه امر مخصوص من كعلم او جهل او قتل او ضرب او نحو ذلك فذكر الوصف ليرفع هذا الوهم وتبين ان القصد الى جنس الامر قوله مثل كون الكفر بين اي ذلك المميز مثلا اما ان يكون هو الكفر بين القائلين بهذا القول الذي عبر عنهم بنحن واما ان يكون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوله كم اتيناهم مفعول ثان لسل او مبتدأ والعائد محذوف اي اتيناهم اياه والجملة اما مفعول له او بتقديره سلهم قائلا كم اتيناهم او في موقع المصدر اي سلهم هذا السؤال قوله كما ذكرنا في الخبرية في شرح قوله كم ذدت عني من تحامل حادثات الدهر وفي هذا الكلام اشارة الى وقوع من في تمييز الاستفهامية كما يقع في الخبرية وان الآية من هذا القبيل ردا على نجم الائمة الرضي حيث قال ان وقوع مميز الاستفهامية مجرورا بمن لم اعثر عليه في نظم ولا نثر ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ويمكن ان يجاب من جهته عن الآية الكريمة بمنع كون كم استفهامية لم لا يكون خبرية قوله عن الحال اي عن كيفية الشيء وصفته التي هو عليها سواء كان في موقع الخبر مثل كيف زيد او الحال مثل كيف جئت وكيف كان فهو ظرف بمعنى في اي حال واي صفة قوله ماضيا او مستقبلا لم يذكر الحال كالرضي لخفاء كونها للسؤال عنه قوله قيل ويستعمل في مواضع التفخيم الظ ان المقصود بهذه العبارة الحصر اي انها لا تستعمل الا في مواضع التفخيم والا فاي فرق بينها وبين اخواتها في جواز الاستعمال للتفخيم ولو قال ويختص بمواضع التفخيم كما قال نجم الائمة الرضي بانها تختص بالامور العظام قوله اي على اي حال سيتم محتملا ان يكون انى هنا بمعنى من اين وتفسيره به وتفسيره بمن اين اي شواذ دينهم لان الدايات كانت اليهود يزعمون ان من جامع امرأته من دبرها في قبلها كان ولده احول قوله بالميل الى هذا المعنى قوله على ما ذكره بعض النحاة من ان معناه اين قوله تستعمل في غير الاستفهام فالقول باستعمال هذه الكلمات في المولدات المذكورة حتى تكون مجازا محل اشكال فانه التنبيه على الضلال وحمل المخاطب على الاقرار ونحوهما من الاغراض لمترتبة على استعمال الكلام الاستفهامي وليست مما استعمل فيها اللفظ اصلا على ما لا يخفى على من له مسكة في علم البيان نعم انه ليس هنا شيء آخر يكون اللفظ مستعملا فيه وتكون هذه المولدات اغراضا منه ولا يصح استعمال اللفظ فيما وضع له لوجود القرينة المانعة عن ارادة الموضوع له خصوصا اذا كان المتكلم ذات الله تعالى كما في قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اللهم الا ان يقال اللفظ مستعمل فيما وضع له لكنه لا لذاته بل لحصول هذه المولدات والقرينة المانعة عن ارادة ما وضع له لذاته فليتامل انتهى وفيه ان قولهم تستعمل هذه الكلمات في هذه المولدات يأبى هذا التوجيه اذ ظاهره انها مستعملة في هذه المولدات الا ان يعقل في تعليله فتامل قوله على حقيقته واما كلمة ام في قوله تعالى ام كان من الغاسين

مسقطعة

مسقطعة على الوجهين قوله بالذي المقرر به الهمزة فيه انه قد يكون المقرر بها نفس الحكم كما في السؤال عنه بحو اضربت زيدا اي تقريره بالضرب الصادر منه الواقع على زيد مع ان كونه واليا للهمزة غير ظاهر وقد يكون لتقرير الاثبات مع كون مدخولها هو النفي والعكس كما في قوله وعلى هذا القياس نحو ابزيد مررت الا وان اكثر من زيد وانا زيد باضربت وغيرها قوله بمعنى التحقيق والتثبيت لكنه غير مقصود للمهم بقرينة تقريره قوله المقرر به حيث لم يقل المقرر قوله بالذي المنكر الهمزة قد يكون المنكر نفس الحكم نحو اضربت زيدا اي انكار الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد مع عدم كونه واليا للهمزة ظاهرا وان كان الشيء يعتقد لدخوله فيما سبق ولا يمكن جريان هذا التعسف في قوله تعالى أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون فان المنكر هو البعث قوله أيقتلني والمشرفي البيت يحكي الكلام في بيان معنى البيت من الشارح في بحث التشبيه ان شاهد هذا والقرينة على ان المنكر هو الفعل انه ذكر ما يكون مانعا من الفعل وهو قوله والمشرفي الخ لا من الفاعل والامر عدم الى ذلك يسعى ان تقول وانت الذي صفته كذا وكذا مما يدل على استحقاره ولا من المفعول والانسان وانا الذي صفته كذا وكذا مما يدل على عظمته قوله اهم يقسمون رحمة ربك فان المنكر ان يكونوا هم القاسمين لا نفس القسمة ولذلك قال عقيبه نحن قسمنا قوله أغير الله تدعون فان المنكر هو دعاء غير الله لا نفس الدعاء ولذلك قال بعده بل اياه تدعون قوله أغير الله اتخذ وليا فان المنكر هنا هو اتخاذ غير الله لا اتخاذ الولي قوله ومعنى للتقرير كهل في قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وكم في قوله تعالى كم آتيناهم من آية بينة وما في نحو ماذا فعلت بفلان ونحو ذلك قوله والانكار كقولك ماذا تصنع لو فعلت كذا او من ذا افعل كذا او كم تدعوني وكيف تؤذي اباك وما اشبه ذلك قوله لكن لا تجري فيه هذه التفاصيل بعينها لانها لا تكون الا للتقرير لما يسأل بها عنه ولا للانكار ولا تكون للفعل تارة وللفاعل تارة وللمفعول اخرى كالهمزة قوله ومنه أليس الله فضلة لا احتياج الى مزيد بيان كما اشار اليه قوله لان نفي النفي اثبات وللتنبيه على انه لا مخالفة بحسب المعنى بين القول بان الهمزة فيه للتقرير او للانكار قوله وما يقال انه للتعريض لم يظهر لي امتناع حمل التقرير على المعنى الآخر قوله ولا يبعد ان يكون في الحال او في الاستقبال قوله او للتكذيب الاحسن ان يقال او للنفي والاخرج عنه الانكار في نحو قوله تعالى أليس الله بكاف عبده والمشرح لا يصدق كل اد لتين من القسم الاول وهو ط ولا يحسن التعبير عنه بالتكذيب قوله اي في المستقبل الاحسن عدم التخصيص بالمستقبل فانه قد يكون لافادة النفي في الحال الانض فلا وجه للتخصيص بالاستقبال كما في الشرح الانزالي ما قال شاننا انه لا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك في انكار الضرب